

إشكالية الاستلزام الحواري وأفعال الكلام غير المباشرة (قراءة تداولية
في الخطاب القرآني مثلاً)

أ.م.د. وسن عبد علي عطية أ.م.د. عصام عدنان رحيم
كلية التربية / جامعة القادسية كلية التربية / جامعة القادسية

wasan.abdali@qu.edu.iq

ملخص البحث:

يهدف البحث للوقوف على إشكالية ، يمكن أن نصفها بإشكالية درس اللساني العربي ، والباحثين العرب ، إذ نتجت عن الخلط الحاصل بين مفهومين من مفاهيم التداولية (الاستلزام الحواري ، و أفعال الكلام غير المباشرة) ، جاء هذا الخلط نتيجة القراءات القاصرة ، والفهم غير المتأنى لما يخص هذين المفهومين، فالاستلزام الحواري لا يساوي أفعال الكلام غير المباشرة، والأخيرة لا تطابق الأول ، ولكل منهما مفهومه الخاص ، واشتغالاته ، وبعد الاطلاع على الدراسات اللسانية العربية في هذا الاتجاه ، وجدنا الخلط واضحاً بيننا لدى الباحثين ، ومن هنا كان انطلاق فكرة هذا البحث ، لعلها تساعد في إيجاد بعض الحلول لهذا المشكل، متخذة من النص القرآني مجالاً تطبيقياً في بيان أسسها ، ومعاييرها.

وقد فرضت علينا طبيعة هذه المادة وتقصّيها أن يقع البحث على مطلبين أولهما كان: قراءة تداولية في مفهوم الاستلزام الحواري واستراتيجياته التطبيقية ، وثانيهما : قراءة تداولية في مفهوم افعال الكلام غير المباشرة واستراتيجياته التطبيقية.

Abstract

The study aims to shed light on a problem that can be described as a recurring issue in Arabic linguistic scholarship and among Arab researchers, one that has arisen from the confusion between two key concepts in pragmatics: conversational implicature and indirect speech acts. This confusion stems from superficial readings and a lack of careful understanding of what each concept actually entails. Conversational implicature is not equivalent to indirect speech acts, and indirect speech acts do not mirror conversational implicature, each has its own distinct definition, scope, and functions. After reviewing Arabic linguistic studies in this area, the confusion among researchers became strikingly clear, and

that is precisely what sparked the idea for this research, in hopes of offering some solutions to this problem. The Quranic text has been adopted as the applied domain for illustrating the foundations and criteria of this distinction.

The nature of this subject and its careful investigation required the study to be organized around two main sections.:

The first: A pragmatic reading of the concept of conversational implicature and its applied strategies.

The second: A pragmatic reading of the concept of indirect speech acts and their applied strategie.

مقدمة :

كانت اللّغة وما زالت محور الدراسات اللسانية ، ومادتها قديماً وحديثاً عربياً وغربياً، ومحطّ رحال كل باحث مختص فيها ، و أهل كل عصر يسمونها بسمّة تُحاكي طبيعة المجتمع الذي هم فيه ، وطريقة تواصلهم ، واتصالهم ، لذلك تعددت مناهجها ، وكثرت اتجاهاتها ونظرياتها، وهذا لا يعني خروج اللّغة عن قواعدها المعيارية ، وأنظمتها التي تحكّم بها وتحتكّم إليها ، بل على العكس فالأهم هو كيفية الإفادة من نظامها اللغوي الصارم في فهم طبيعتها المتجددة التي تحاكي الزمان، والمكان وتتواءم معهما .

ومادامت اللّغة باقية بصفقتها مركز جذب لكل مهتم باختلاف ألسن الناطقين بها ، فليس هناك مناص من الدخول في عجلة التأثير والتأثير بفكر الآخر ونتاجه اللغوي ، والاطلاع على ما أنتجته الثقافات اللغوية، والأخذ بتجربتها على وفق مقاربات لغوية تتماشى وواقع اللّغة التي تُدرس ضمنها معطيات الآخرين ، ولا يكون ذلك فرضاً حتمياً عليها ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر لا نبخس الجهود المُقدمة ، ولا ندّعي الأسبقية العربية في كُّل نتاج لغوي سواء أكان قديماً أم حديثاً ، لكن نقدم رؤية منهجية منطقية ، تعتمد إلى الوقوف على إيجابيات كل ما يعرض وسلبياته ، ومن ثمّ الحكم عليه ، بتقديم أدلة لكل ما نذهب إليه .

ولذا يُعدّ الدرس التداولي واحداً من أهمّ النتاجات اللغوية الفكرية الغربية ، الذي ينظر إلى اللّغة على أنها "ممارسة تخاطبية (تفاعلية) تقوم بين ذوات متكلمة وأخرى مستمعة محكومة بالانتماء إلى المجموعة اللغوية نفسها ويتم التبادل اللغوي بينها عن طريق عبارات هي حصيلة لعلاقات التفاعل الاجتماعي بين المتخاطبين"

¹ ، وما تولّد عن هذا الدرس مفهومان شغلا الساحة اللغوية ، مفهوم الاستلزام الحواري ، ونظرية أفعال الكلام ، قاصدين الشق الثاني من الأفعال الكلامية غير المباشرة ، إذ يجمع الأثنين مفهوم المعاني الضمنية التي تحتاج إلى تأويل وكد ذهني بين طرفي العملية التواصلية المرسل، والمتلقي ، غير أن طبيعة

الاستنتاجات ، والتأويلات تختلف بينهما ، وهذا هو الحدّ المائز ، الذي دفع بأكثر الدارسين إلى الخلط وعدهما في صف واحد .

المطلب الأول : قراءة تداولية في :

أولاً - الاستلزام الحواري :

يعد ما قدمه غرايس في مقاله (المنطق والمحادثه) الذي نُشر عام ١٩٧٥م ، تشيئاً جديداً على الساحة اللغوية التداوليةً بفكرة تُفيد " أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون ، وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون ، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال ، وما يقصد فما يقال هو ما تعنيه الكلمات ، والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام"^٣ ، فعلاقة اللفظ ، والمعنى تمثل مرتكزاً رئيساً في فكر غرايس ، فكيف للقوالب اللغوية المحكومة بمعايير صارمة أن تودي معاني ثانوية ، مبتعدة فيها عن القصدية الحرفية للصيغة التركيبية لما يُقال؟ وكيف للمتلقي أن يفهم أكثر مما قيل له ، أو عكسه ؟ فطبيعة الحوار وقصدية ، وعلاقة المرسل بالمتلقي يجب أن تحددها حدود ، ومعايير تُسهم في الوصول للمعاني المتوخاة من الحوار نفسه، وفهم ما يقصد منه ، بعيداً عن اللبس ، أو الوهم الذي يقع فيه المتلقي ، وعدم فهمه لقصدية المتكلم ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ركز على المعلومات المعرفية المشتركة – الزمكانية- بين الاثنين ، لهذا اقترح غرايس " أن كل حوار يقوم على مبدأ عام يخضع له كل من المتحاورين اسهامه في الحوار وهو ما يسميه بمبدأ التعاون ويتفرع عن هذا المبدأ العام قواعد أربع "قاعدة الكم" " وقاعدة الكيف" " وقاعدة الوجود" " وقاعدة الكيفية" ، تضبط التخاطب في المقامات العادية يقترح غرايس أن توصف ظاهرة الاستلزام التخاطبي انطلاقاً من مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه باعتبار أن مصدر الاستلزام هو الخرق المقصود لإحدى القواعد الأربع مع احترام المبدأ العام مبدأ التعاون"^٤ ، فمبدأ التعاون عند غرايس قائم على أن تكون" مساهمتك في المحادثة موافقة لما يتطلبه منك في – المرحلة التي تجري فيها - ما تم ارتضاؤه من أهداف أو وجهة للمحاوره التي اشتركت فيها "هو المحدد لفعالية المحاوره ، والفارق المائز بين القصدية الحرفية التي ينطق بها المتكلم ، التي تساوي (قد يقولون ما يقصدون) ، أما إذا خُرقت هذه القواعد فهي تساوي (وقد يقصدون أكثر مما يقولون) فمتى سعى أحد طرفي المحاوره ليكون قصده أكثر مما تلفظ به من منطوق ، كانت النتيجة واضحة أن الحوار دخل في محور الاستلزام ،" ولكي يكشف المخاطب وجود هذا الاستلزام المحادثي المحدد فعليه التعويل على المعطيات التالية:

١- المعنى الوضعي للكلمات المستعملة مع ضبط حقيقة المراجع التي قد تحيل عليها.

٢- مبدأ التعاون وقواعده.

٣- السياق اللغوي للقول وملايساته غير اللغوية .

٤- معطيات أخرى متصلة بالمعارف المحصلة سلفاً .

٥- كون أو افتراض كون جميع المعطيات ذات الصلة المذكورة قد توفرت لجميع المشاركين في المحادثة وهم جميعاً يعلمون أو يفترضون أن الأمر كذلك.^٦ ، فهذه المعطيات قامت بمهمتين رئيسيتين في دائرة المحاوره وهما.

أولاً- رسمت الأدوار في المحاوره لكل من مرسل ، ومتلقٍ ، يترتب على ذلك أن يفهم دور كل منهما ومن ذا الذي يخرج بحدود المحاوره الوضعية إلى الاستلزام؟

ثانياً- شكّلت القواعد المفاهيمية عند المتلقي التي تمكنه من فهم الحوار وقصديته ، ومتى خرج من معناه الوضعي إلى الاستلزام ، الذي يوجب عليه تفعيل الاستنتاجات ، والتأويلات العقلية ، وصولاً لما طُلب منه؟

ولفهم هذه المعطيات ، وكيف أسهمت في استجلاء مفهوم الاستلزام نسوق المثال الآتي ، بدءاً نحدد أدوار شخصيات المحاوره ، ومن خرج بالمحاوره إلى الاستلزام – المخاطب أم المخاطب؟

يقول غرايس " لنفترض أن (أ) و(ب) يتحدثان عن صديق مشترك (ج) يشغل في الوقت الراهن في مصرف يسأل (أ) صديقه (ب) عن ظروف عمل (ج) : أه! أظن أن أموره على أحسن ما يرام ، وهو كذلك يحب زملاءه ولم يُودع بعد السجن)) لو حللنا معطيات المحاوره نجد أنها :

- ١- دارت بين شخصين عن صديق مشترك .
- ٢- (أ) و (ب) مشتركان في معرفة المعلومة نفسها المتمثلة بمكان عمل (ج) وهو الصديق المشترك.
- ٣- يمتلك (ب) معلومات عن الصديق المشترك (ج) أكثر من (أ)، وعليه هو من بدأ السؤال للحصول عن معلومات أكثر عن (ج) من (ب).
- ٤- كانت مساهمة (ب) على وفق ما يتطلب منه في جزء من المحاوره ، وبذلك لم يخرق مبدأ التعاون ؛ ولكن المعلومات الزائدة غير المتوقعة عند (أ) ، التي أضافها (ب) على المساهمة في المحاوره هي من خرقت القاعدة.

فالمخاطب هو من خرقت القاعدة عندما أضاف معلومات غير متوقعة ، التي أوجبت على المخاطب أن يؤول ، ويستنتج ذهنياً الإجابات، والمعلومات التي أضيفت ، وصولاً لقصديتها ، فمعلومة " ولم يُودع بعد السجن " المضافة لسياق المحادثة لم يتوقعها السائل ، أذن ما الموجب وما الداعي من إقحامها في إجابة السؤال ؟ هذه النقطة تمثل تحول وجهة المحاوره من معناها الوضعي ، إلى الاستلزام الحواري ، وقلبت أدورها بات على السائل دور التأويل، والاستنتاج ، والوصول إلى القصد ، وليس العكس الذي بُني عليه السؤال ، ويبقى السؤال الأهم كيف يتوصل للقصد ؟ وما علاقة الإجابة بالسؤال ؟ وهل التأويل والاستنتاج واقع ضمن الحدود المعرفية للسائل ، أم أنه يتخذ منحاً آخر يوقع في الشك ، واللبس وعليه تفشل المحاوره ؛ لأن القصد قد انتفى .

هذه المعلومة المضافة فتحت مساحة الاستلزامات ، ما علاقة السجن بعمله بالمصرف؟ وهل العمل بالمصرف يوجب السجن ؟ لماذا يسجن هل ارتكب شيئاً ليسجن؟ هل زملاء العمل أناس غير جيدين ؟ هذه الاستلزامات التي لم ترد ضمن الإجابة رسمت صورة ذهنية على معلومات متقدمة عند السائل ، أن المصرف مكان لإيداع الأموال التي قد تكون سبباً في دخول السجن إذا ما اختلست، أو أن زملاء العمل من أجبروه أو دفعوا به لذلك ؟ وبما أنه لم يُودع السجن ، فالنتيجة أنه موظف نزيه ، وزملاء العمل كذلك ، و قد

تكون الاستلزمات في ذهن السائل أكثر من ذلك ، لكن يمكن التوصل للقصدية ، الذي أثارها ردّ المخاطب على سؤال المخاطب، عن طريق البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها طرفي العملية التواصلية ، وعليه يكون قد أُجيب على سؤال السائل ضمن قرائن سياقية اجتماعية معهودة عند الطرفين ، وعلى ما ذكرناه آنفًا فمهوم الاستلزام الحواري في دراساته الغربية قائمًا على مبدأ عدم التوقع من إجابة السؤال ، وفتح باب الاستنتاجات والتأويلات عند السائل ، ليس لتضليله، أو لإدخاله في دائرة اللبس والوهم ، بل العكس هو جذب انتباهه لما هو أهم في سؤاله ، وهذا الفهم الغربي لطبيعة اللغة الاجتماعية التداولية ، إذ ما عرضناه على الفكر العربي التداولي لا نجد تقاطعًا بين الأثنين بل تقاربًا يكاد يصل إلى التطابق ، فعندما نعرض لمسألة أسلوب الحكيم في الفكر العربي ، وعند البلاغيين بالتحديد، ونكتفي بعرضه عند السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ؛ لأن الهدف هو إثبات هويته في الفكر العربي وقد أورده بالفهم نفسه ، مع نظيره الغربي ، قال عنه : " وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقب ... أو السائل بغير ما يتطلب كما قال تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)^٧)) قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقًا مثل الخيط، ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فأجيبوا بما تری، وكما قال ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)^٨)) سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصرف، ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له بألف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو أليق بحاله أن يسأل عنه أو أهم له إذا تأمل، وأن هذا الأسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وأبرزه في معرض المسحور"^٩ ، فمعرض الجواب جاء بغير المتوقع للسائل ، الإجابة غير المتوقعة تحمل فائدة أكثر من السؤال نفسه، وهذا ما سنعرضه في الاستعمال القرآني .

ثانياً - استراتيجياته التطبيقية:

نبدأ بما عرضه السكاكي من الذكر الحكيم في آيتين أو لاهما تمثلت بالسؤال عن الأهلة " في زيادتها ونقصانها ، ووجه الحكمة في ذلك قل يا محمد هي مواقيت للناس والحج ، أي هي مواقيت يحتاج الناس إلى مقاديرها في صومهم وفطرم ، وعدد نسائهم ومحل ديونهم "^{١٠} ، فمحض السؤال عن حال الأهلة والكيفية التي عليها من زيادة ونقصان ، ومحور الجواب كان يجب أن يكون علميًا عن حالات حركة الهلال، واكتماله ونزوله في منزله ، وإنما عدل عنه لغاية أهم ، هي جعله محددًا للمواقيت ، لجذب انتباه السائل لشيء أغفله في سؤاله، فالجواب غير المتوقع أهم من السؤال نفسه ، و في الآية الثانية جاء السؤال عن الإنفاق " والجواب المطابق لقوله: ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ)) أن يقول : قل النفقة التي هي خير ، وإنما عدل عنه لحاجة السائل إلى البيان الذي يدل عليه ، وعلى غيره ، وذلك يحسن من الحكماء إذا أرادوا تعليم غيرهم وتبصيرهم أن يضمنوا الجواب مع الدلالة على المسؤول عنه الدلالة على ما يحتاج إليه السائل في ذلك المعني مما أغفله أو حذف السؤال عنه لبعض الأسباب المحسنة له"^{١١} ، فالسؤال عن جنس ما ينفقون و نوعه ، وكان هذا السؤال كاللغو لمكان ظهور ما يقع به الإنفاق وهو المال على أقسامه ، وكان الأحق بالسؤال إنما هو من ينفق له : صُرف الجواب إلى التعرض بحاله وبيان أنواعه ليكون تنبيهًا لهم بحق السؤال^{١٢} ، هذا تنبيه للسائل على العناية على من تُصرف الأموال ، أفضل من السؤال على صنف الأموال المصروفة ونوعها ، وهذه إجابة غير متوقعة من المخاطب على المخاطب ؛ لأنه كان منتظرًا إجابة توافق سؤاله .

ولو مضينا مع القرآن الكريم لوجدنا مصاديق كثر لهذا المفهوم ، منها على سبيل الانتقاء لا الحصر الآيات التي ضمت لفظ (يسألونك) تضمنت سؤالاً صريحاً من مرسل ينتظر إجابة مطابقة لسؤاله من متلقي ، وعلى ضوء الإجابة نحلل مفهوم الاستلزام في الخطاب القرآني.

١- قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^{١٣} كان مدار الخطاب من اليهود إلى النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ، عن الروح ، وكان جوابه (صل الله عليه وآله وسلم) أن يفصل لهم ما سألوه و لكنَّ الجواب كان على غير المتوقع ما سألتوني عنه هو من أمر الله وحده ، وهنا ستفتح ساحة التأويلات عن هذه الماهية التي أخفيت حقيقتها، وتبدأ التصورات الذهنية عنها ، وهذا ما لحظناه عند علماء التفسير إذ اختلفوا " في ماهية الروح فقيل إنه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب أكثر المتكلمين واختاره الأجل المرتضى علم الهدى ، وقيل جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة ...، وقيل :إن الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحياة التي يتهبأ به المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والبلخي ، وجماعة من المعتزلة البغداديين ... وقال بعض العلماء إن الله تعالى خلق الروح من ستة أشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو ألا ترى أنه ما دام في الجسد كان الجسد نورانياً يبصر بالعينين ويسمع بالأذنين ويكون طيباً فإذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقياً فإذا فارقه الروح بلي وفنى ويكون حياً وبخروجه يصير ميتاً ويكون عالماً فإذا خرج منه الروح لم يعلم شيئاً ويكون علوياً لطيفاً توجد به الحياة ،^{١٤} فالجواب هو صرف النظر لما هو بالعانية أولى الذي تضمنه الجواب (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ، تأكيداً لضعف الإنسان وقصوره، الذهني عن أشياء لا يمكن إدراكها مادياً ، أو معنوياً.

٢- قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾^{١٥} ، ضمت الآية الشريفة خطاباً وقع بين مشركي قريش ، والرسول ، تمثل بسؤالهم للرسول عن الوقت المحدد لوقوع الساعة - يوم القيامة- باسم الاستفهام (أيان) الدال على الزمن ، وجاء السؤال بصيغة المضارع دلالة على أنه سؤال باقٍ على مر الزمن ، ليأتي جوابه (ﷺ) ، يخالف توقعاتهم برده (إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) ، لتنبههم إلى أمر أغفلوه في سؤالهم ، هو ماذا نعد لهذه الساعة؟ فالساعة آتية لا محالة .

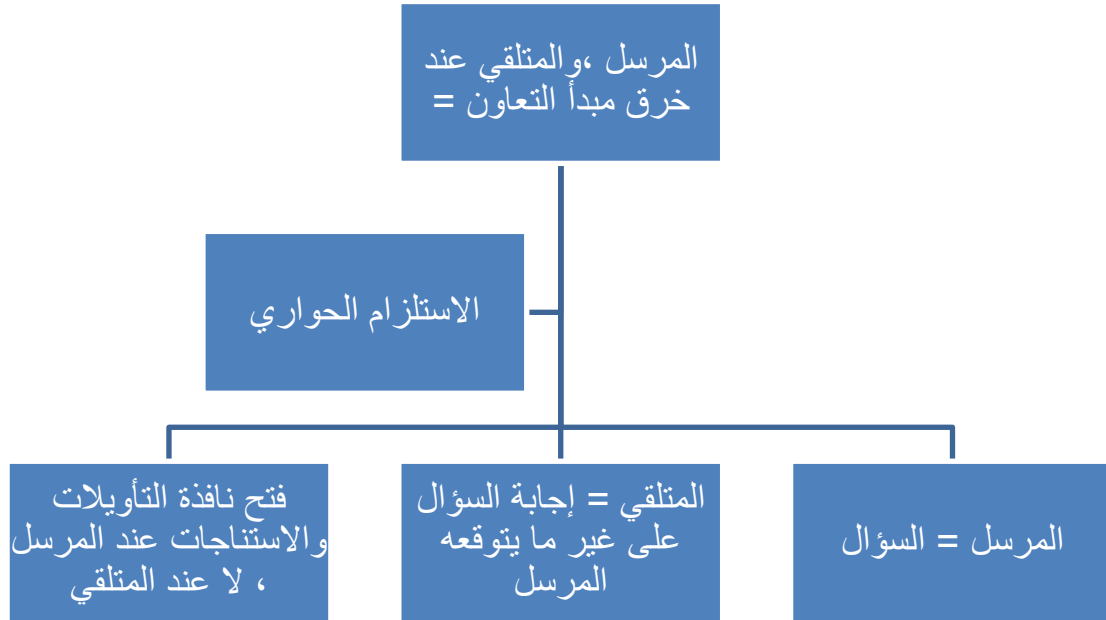
٣- وقوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾^{١٦} ، وهذه الآية تعرض الخطاب نفسه في السؤال عن الوقت المحدد لقيام الساعة ، ليأتي (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) ، "واقع موقع الجواب عن سؤالهم عن الساعة باعتبار ما يظهر من حال سؤالهم عن الساعة من إرادة تعيين وقتها وصرْف النظر عن إرادتهم به الاستهزاء، فهذا الجواب من تحريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وهو من تلقي السائل بغير ما يتطلب تنبيها له على أن الأولى به أن يهتم بغير ذلك، وهو مضمون قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴾ ، وهذا ما يسمى بالأسلوب الحكيم"^{١٧} ، فالعلم بوقت الساعة ليس بأهمية ما يعمله الإنسان ، وما يقدمه من خير لهذه الساعة ، فترك السؤال عنها ، والعمل لأجلها هو الأنفع ، ولذا جاء الجواب على غير المتوقع فخلق عنصر المفاجأة شعوراً جديداً في ذهن المتلقي .

٤- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ، هذه محاوراة بين الفرق في أحقية اتباع الملل "فقالت اليهود : نبينا موسى أفضل الأنبياء ، وكتابتنا التوراة

أفضل الكتب ، وديننا أفضل الأديان ، وكفرت بعيسى والإنجيل وبمحمد ﷺ والقرآن ، وقالت النصراني : نبينا أفضل الأنبياء وكتابتنا الإنجيل أفضل الكتب ، وديننا أفضل الأديان وكفرت بمحمد ﷺ والقرآن ، وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك فقال تعالى (قل) يا محمد (بل ملة إبراهيم) بل نتبع ملة إبراهيم ، وقال الكسائي : هو نصب على الإغراء ، كأنه يقول : اتبعوا ملة إبراهيم ، وقيل معناه بل نكون على ملة إبراهيم فحذف " على " فصار منصوبا (حنيفا) (نصب على الحال عند نحاة البصرة ، وعند نحاة الكوفة نصب على القطع أراد بل ملة إبراهيم الحنيف فلما سقطت الألف واللام لم يتبع المعرفة النكرة فانقطع منه فنصب .¹⁸ "فالمحاورة تبرز جانب دعوة المسلمين للاتحاق بهم ، وكان الجواب المتوقع ، أن يمثل المسلمين لهم واختيار أحدهما ، لكن الإجابة بعيدة عن المتوقع ، بقوله: ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ، فأحقية الاتباع سقطت عنهما ، لوجود ملة بأحقية الاتباع هي ملة إبراهيم التي لم ترد في قولهم ، وهنا تثار تساؤلات ، ما ملة إبراهيم ؟ من إبراهيم؟ ما المقصود ب (حنيفا) ؟ لماذا نفي الإشراف عنه؟ وهل ما دونه مشركين؟ فالجواب أخذ بالمحاورة في سياق ، وجنبه غير متوقعة عند المتكلم مؤكداً على قضية لها من الأولوية في المحاوراة أكثر مما ذكر، هي اتباع ملة إبراهيم دون غيرها من الملل ، هذه الملة وما عليها هي معهودة ، ومعروفة عند المتحاورين ، فلماذا أغفلوا ذكرها؟

٥- قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩) ﴾¹⁹، من قراءة النص الشريف نقف على أدوار الخطاب فيه ، لسائلين عن يوم الفتح ، ومتلق يتكفل الإجابة عن السؤال، السائلون كانوا من المشركين ، فمحض السؤال كان من باب الاستهزاء عن ذلك اليوم - الفتح- فهم مستعجلون لما وعد الله " واسم الإشارة في هذا الفتح مع إمكان الاستغناء عنه بذكر مبينه مقصود منه التحقير وقلة الأكتراث به،²⁰ كان السؤال يتضمن أنكار وجود هذا اليوم ، وما وقت وقوعه؟ ليأتي الجواب على لسان الرسول محمد (ﷺ) على غير المتوقع ، فالسؤال عن وقت وقوعه ليس بأهمية التفكير فيه ، والعمل من أجله ، ف " يوم الفتح الحق هو يوم القيامة وهو يوم الفصل وحينئذ ينقطع أمل الكفار في النجاة والاستفادة من الندامة والتوبة ولا يجدون إنظارا لتدارك ما فاتهم"²¹

٦- قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾²² تكشف المحاوراة عن الاستلزام الحواري في هذه الآية الشريفة ، وكيف خرقت القاعدة من المتلقي لإنتاج معاني جديدة تتولد عند السائل نفسه ، غير المعاني التي كانت حاضرة في ذهنه لحظة نطق العبارة ، بداع من التنبيه لأمر في مجال العناية أو، التحقير ، بحسب ما يقتضيه الموقف ، تكشف المحاوراة عن قول المناققين بالرسول (ﷺ) ، أنه أدنى إشارة إلى أنه يصغي لكل ما يقال له ويستمتع له ، فمضمون كلامهم هو ذم الرسول الأعظم بهذا الوصف ؛ لكن الذي لم يتوقعه في محور الإجابة أن تتحول صفة الذم إلى مدح ليأتي الجواب: ﴿ قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ من إضافة الموصوف إلى صفته ، فهو سماع يسمع ما فيه خيركم ، إذ يسمع من الله سبحانه الوحي وفيه خيركم ، وهو يسمع ما ينفعكم ولا يضركم²³ ، وهذا الذي وصفتموه بالأذن يكون سبباً في عذابكم . بعد ما عرضناه من تطبيقات لفهم الاستلزام الحواري ، يمكننا تفصيل ذلك بحسب المخطط الآتي:



ويمكننا القول إنَّ عنصر المفاجئة، وعدم التوقع الذي تضمنه جواب المتلقي غير مسار المحاورة ، والقصدية فبعد ما كان هو المطالب في تحصيل الإجابة لسؤال وجه له ، كانت إجابته محطة تنبيه للسائل على أنه أغفل جنباً مهمّة في سؤاله كانت هي الأجر في السؤال عنها ، أو بيان أنه فهم مقصد السؤال الذي حمل بين طياته ، تهكماً أو استهزاءً لم يصرح بها السائل ، فكان الجواب هو الآخر متضمناً بعداً ثانياً ، أوجب على المرسل فهمه ، وبذلك أكد المتلقي فهمه لمقصد السائل ، وهذه الإجابة قائمة على الأسلوب الحكيم الذي ذكرناه مُتقدماً ، والذي كان معهوداً عند العرب ، الذي يقابل الاستنزام الحواري عند الغرب .

فمبدأ التعاون ما زال قائماً بين الطرفين ، عن طريق المعلومات المشتركة بينهما ، وفهم أحدهما قصد الآخر ، إلا أن المتلقي هو من خرق هذا المبدأ بمدعاة من المرسل نفسه ، فالمسبب لهذا الخرق السؤال نفسه ، وعليه فالمتلقي هو من تَوّر هذا الاستنزام برده على سؤال وجه إليه ، فتح فضاءات ذهنية عند المتلقي في أحقية سؤاله عن الذي تضمنته إجابة المتلقي الذي قد أغفلها بدوره ، فالاستنتاجات والتأويلات أصبحت من نصيب المتلقي نفسه ، على عكس ما سنراه في أفعال الكلام غير المباشرة .

المطلب الثاني : قراءة تداولية في

أولاً : أفعال الكلام غير المباشرة.

عند عرضنا لمفهوم أفعال الكلام بإطاره التداولي فإننا نتحدث عن "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية" ،^٤ فنحن ندرس اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية

ننجز عن طريقها أغراض تداولية ، وتعد أفعال الكلام صورة من صور إنجاز اللغة ، فإذا تكلمنا ننجز شيئاً ما أوسع من مجرد التكلم.^{٢٥}

فـ "الأفعال الكلامية ليست مجرد دلالات ومضامين لغوية، بل هي فوق ذلك إنجازات وأغراض تواصلية ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو مؤسسية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المخاطب بحمله على فعل أو تركه، أو دعوته إلى ذلك أو تقرير حكم من الأحكام أو توكيده، أو التشكيك فيه، أو نفيه، أو وعد المتكلم للمخاطب، أو وعيده أو سؤاله، أو استخباره عن شيء أو نفيه، أو إبرام عقد من العقود أو فسخه، أو مجرد الإفصاح عن حالة نفسية معينة"^{٢٦} ، فالإنجاز هو المرتكز الرئيس الذي أكد عليه جون أوستن والذي يفرق به فعل الكلام من غيره من الأفعال^{٢٧} " وتركيز سورل على فعل الإنجاز قاده إلى التمييز في كل ملفوظ بين الفعل القضوي والقوة الإنجازية ومعنى ذلك أن الجملة التي نتلفظ بها تتضمن محتوى قضوياً فضلاً عن قوة إنجازية ملازمة له، فإن أقول أعدك بزيارة عما قريب يتضمن محتوى قضوياً متمثلاً في "سأزورك عما قريب" وقوة إنجازية متمثلة في "أعدك" وبذلك يكون المتكلم قد عبر عن رغبته في زيارة المخاطب عما قريب استناداً إلى جملة من الشروط المفضية إلى تأويل الملفوظ وهي شروط تتعلّق فيها مقاصد المتكلم من جهة والعرف الاجتماعي واللغوي من جهة أخرى"^{٢٨} ، إذاً فالأفعال الكلامية الإنجازية تختلف عن بقية الأفعال من ناحية كمال الإنجاز ومؤثريتها ، فهناك أفعال قد لا تحظى بالإنجاز وتبقى أقولاً ، فلا يمكن عدّها أفعالاً إنجازية تداولية ، فهذه نظرية أفعال الكلام ، عندما ننطق بنجز شيء ما ، فأنا أتكلم بالمنجز ، الهدف منه التأثير والتأثير ضمن المحيط اللغوي الواحد، أي التأكيد على الجانب التواصلية للغة بأبعاده الثلاثة المتكلم ، والمتلقي و النص ، لا بحدّث قابل للتصديق والتكذيب .

" إن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي أن ما يقال مطابق لما يُعنى أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية قول المتكلم. ويفترض في حالة الأفعال غير المباشرة أن يبلغ . المتكلم المخاطب معلومات أكثر مما يقوله فعلياً باعتداده على معلومات تمثل خلفية مشتركة بينهما، وهي معلومات لغوية وغير لغوية، ولا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية"^{٢٩}

هذا الإنجاز الذي فرضه المرسل على المتلقي عن طريق رسالته بشكلها المباشر ، أو غير المباشر ألزمت المتلقي على إنجازها إلا أن الأخيرة تحتاج إلى إدراكات ذهنية للوصول إلى مقصدية المتكلم . فلو قلنا: قُم يا محمد ، فالقوة الإنجازية للفعل جاءت مطابقة لما نعني ، من أمر المخاطب بالقيام؛ لكن قول : هل بإمكانك أن تعطيني الملح؟ تضمن القول الأولي هو الطلب ، وتضمن القول الثانوي هو الاستفهام ، فكيف ننجز فعل متضمن في القول الأولي ، بعبارة لغوية متضمنة القول الثانوي^{٣٠} ، فنجاح الإنجاز مرتبط بـ " المعلومات التي تمثل خلفية مشتركة (معرفتنا للعالم)، ومبادئ التعاون المحادثي لـ غرايس (مبدأ التعاون وحكم المحادثة) فضلاً عن القواعد الدلالية"^{٣١} ، ولفهم الطبيعية الإنجازية لأفعال الكلام غير المباشرة نعرض لستراتيجيات تطبيقية من القرآن الكريم لفهم أعمق .

ثانياً - استراتيجياته التطبيقية:

١- قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١))^{٣٢} ،

تفصح الآية الشريفة عن خطاب بين طرفين، الأول: الرجل الذي جاء يسعى ، والطرف الثاني نبي الله موسى (عليه السلام) ، نجد محور الخطاب بُني على الفعل الكلام المباشر (أخرج) ، فالمخاطب طلب من المرسل إليه أن ينفذ هذا الأمر، وهو الخروج من المدينة ؛ بسبب أمر معهود عند الطرفين ، هو بطش فرعون بنبي الله موسى ، في هذا الجزء من الخطاب طابق الفعل قوته الإنجازية ، إذ تطابق الفعل اللفظي مع قصدية المتكلم ، وحتى يكون الفعل فعلا كلاميًا ناجحًا ، ولا يبقى مجرد أقول ، لا بد له من تحقيق التأثير "فنجاح الفعل يتوقف على تغيير أغراض المتكلم باعتبار ما يقع من تغيير عند المخاطب نتيجة لإنجاز قوة فعل الكلام ، فنتيجة إنجاز قوة فعل الكلام ليست عبارة ملفوظة بل حالة مقصودة أحداثها ، و أوقعها فهم العبارة من لدن المخاطب ؛ حيث إن ما تتضمنه هذه الحالة من تغير هو حالة معرفية" ^{٣٣} ، و تحقق للفعل نجاحه من خلال استجابة موسى لطلب الرجل ، وخروجه من المدينة ، وبذلك تحقق التأثير والإنجاز ، وتحقيق الهدف من وراء تلفظ الفعل ، وبذلك أنجزت الاشياء بالأفعال ، فكيف لمثل هذا الأمر أن يتحقق مع الأفعال غير المباشرة ، وعليه نعرض لمحاورة قرآنية في سورة الكهف .

٢- قال تعالى: ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) ﴾

، جمع الخطاب بين طرفين نبي الله موسى عليه السلام الذي مثل الطرف الأول في الخطاب (المرسل) ، والعبء الصالح الطرف الثاني (المتلقي) ، برزت أفعال الكلام غير المباشرة في إنجاز المقصدية التي قصدها المرسل ، والتأثير الذي حققته في الطرف الثاني من خلال التأويلات والاستنتاجات التي يقوم بها المتلقي لأجل الوقوف على قصدية المرسل ، فخرج معنى الصيغة اللفظية عن حرفية المنطوق يمثل قصدية المرسل لأمر يراه الأنسب لما يقتضيه السياق ، ويحدده الموقف ، فعندما خاطب موسى (عليه السلام) العبد الصالح ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ ، لم يقصد من الاستفهام صيغته الحقيقية ، فليس الطلب هو مجرد تحصيل المعلومة ، أو الاستفهام عن ما هو غير معلوم ، وإنما هو التعبير عن قصد أبعد يتمثل بالتعجب ، أو الإنكار ، أو التوبيخ ، فقد تضمن الفعل الكلامي قولين ، الأول الإنكار ، والثاني الاستفهام ، حاملاً الإنكار من فعل العبد الصالح بدليل اللفظ (إمراً) ، فالمتكلم لا يستفهم وحسب ، وإنما أنكر الموقف الذي حصل أمامه ، والحال نفسه مع الفعل الكلامي ﴿ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ ، ففعل الكلام حمل هو الآخر قولين الأول الإنكار ، والثاني الاستفهام ، فقتل الغلام بغير ذنب هو من أثار فعل الإنكار الذي جاء بصيغة الاستفهام ، فالقوة الإنجازية

حاصلة للفعل ، فالمفوظ الاستفهام والقصد الإنكار ، وبذلك أنجز المتكلم قصده ، وليكتمل الفعل الإنجازي ويوصف بالنجاح لا يبدُّ له من التأثير، و يمكننا الحكم على هذا الفعل بالنجاح ؛ لأن قوته الإنجازية متحققة عن طريق التأثير بالمتلقي وفهمه قصد المتكلم بصيغته غير المباشرة ، برده على هذا الإنكار الذي عرضه الخطاب القرآني .

ولعل نجاح الفعل الذي سنذكره الآن يختلف عن سابقه فقول العبد الصالح عند خطابه مع نبي الله موسى ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ، فالفعل حمل قولين الأول "إنكار لسؤال موسى وتذكير لما قاله"^{٢٤} ، والثاني الاستفهام ، وقد أوصل المتلقي قصديته بطريقة غير مباشرة لما يقتضيه السياق من التذكير ، والتنبيه ، والقوة الإنجازية تحققت للفعل ، والتأثير في المتلقي الذي فهم قصد المتكلم من خلال التأويلات التي وصل لها من خلال التلفظ غير المباشر ، لكن نجاح الفعل لم يتحقق بشكل كامل ؛ لأنه لم يحدث تغييراً عند المتلقي ؛ بسبب الموقف الذي تعرض المتلقي له.

الخاتمة

لعل أبرز ما توصل إليه البحث وضع حدود فاصلة بين نظرتين لسانيتين، تمثلت هذه الحدود بالتأويلات والاستنتاجات، وطرائق المتكلم ، والمتلقي في الوصل إليها ؛ لأنها تعد من المبادئ المشتركة بين غرايس في نظريته الاستلزام الحواري ، وبين أوستن ، وسورل في نظريتهما أفعال الكلام ، لكن وجهة التأويلات مختلفة في الأولى كانت من نصيب المرسل نفسه ، بعد ما غير المتلقي وجهة المحادثة ، ونقلها من ، فضاءات إدراكاته الذهنية ، إلى فضاءات المرسل نفسه ، وبذلك أوصل رسالته المفهومية ، على أنه فهم القصد جيداً ، وأبعاد ما طلب منه ؛ لكن المرسل قد أغفل ما هو أهم من ذلك في طلبه ، بتقديم ردٍّ غير متوقع من المرسل نفسه ، هذا الرد لم يحمل ، ولم يُشترط فيه الإنجاز، الذي اشترطاه أوستن وسورل ، الذي كانت فيه التأويلات والاستنتاجات من نصيب المتلقي نفسه .

الهوامش

- ١١ - الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، العياشي أدراوي : ٢١.
- ٢ - ينظر : اطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية ، ٦١١ .
- ٣ - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، ٣٣.
- ٤ - دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، أحمد المتوكل ، ٥٦.
- ٥ - اطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية ، ٦١٨.
- ٦ - المصدر نفسه ، ٦٢٥.
- ٧ - البقرة : ١٨٩.
- ٨ - البقرة : ٢١٥.
- ٩ - مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف ابن أبي محمد السكاكي ، ٣٢٧.
- ١٠ - مجمع البيان لعلوم القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ٤٧ / ٢.
- ١١ - التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ٢ : ١٧١.
- ١٢ - ينظر : تفسير الميزان ، ٢١٥ / ٢.
- ١٣ - الإسراء : ٨٥.
- ١٤ - مجمع البيان ، ٣٣٢ / ٦.

- ١٥ - الأعراف ، ١٨٧ .
 ١٦ - النازعات ، ٤٢-٤٣ .
 ١٧ - التحرير والتنوير ، ٩٥ / ٣١ .
 ١٨ - تفسير البغوي ، ١ / ١٧٢ .
 ١٩ - السجدة .
 ٢٠ - التحرير والتنوير : ٢١ / ٢٤٣ .
 ٢١ - المصدر نفسه : ٢١ / ٢٤٤٣ .
 ٢٢ - التوبة : ٦١ .
 ٢٣ - الميزان : ٩ / ٣١٤ .
 ٢٤ - التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث، مسعود صحراوي، ٥ .
 ٢٥ - ينظر : المصدر نفسه ، ٢٨٩ .
 ٢٦ - المصدر نفسه ، ١١ .
 ٢٧ - ينظر : نظرية أفعال الكلام ، ١١٦ .
 ٢٨ - التداولية أسوالها واتجاهاتها ، جواد ختام ، ٩٥ .
 ٢٩ - الأفعال الإنجازية غير المباشرة ومضمرة الخطاب ، صالح بن سليمان ، ١٢٣ .
 ٣٠ - القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر - آن ريبول ، ٢٢٤ 'ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين ' المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠١٠ .
 ٣١ - المصدر نفسه ، ٢٢٠ .
 ٣٢ - القصص .
 ٣٣ : التداولية عند العرب ، ٣٤١ .
 ٣٤ - الميزان ، ٣٤٠ / ١٣ .

مصادر البحث

- ١- الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، العياشي أدراوي ، منشورات الاختلاف - الجزائر ، ط١ ، ٢٠١١م .
 ٢- إطلاقات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين ، مختارات معربة ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، بيت الحكمة ، قرطاج - ٢٠١٢ .
 ٣- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة ، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٢ .
 ٤- الأفعال الإنجازية غير المباشرة ومضمرة الخطاب ، صالح بن سليمان ، مجلة مقامات ، المجلد ٥، العدد ١ لسنة ٢٠٢١م .
 ٥- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م .
 ٦- التداولية أسوالها واتجاهاتها ، جواد ختام ، كنوز المعرفة ، ط١ ، ٢٠١٦ .

- ٧- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥.
- ٨- تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، للإمام محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه ، محمد عبدالله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ،وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ١٤٠٩ هـ .
- ٩- تفسير التحرير والتنوير، تأليف سماحة الأستاذ الامام محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤ .
- ١- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، أحمد المتوكل، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
- ٢- القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشر - آن ريبول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين ،المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠١٠ .
- ٣- مجمع البيان لعلوم القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، روبا كرافك ، القاهرة - ١٩٥٨م .
- ٤- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف ابن أبي محمد السكاكي ، ضبطه وكتبه همامه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٧م .
- ٥- الميزان في تفسير القرآن ' للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٧م .
- ٦- نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، اوستين، ترجمة عبد القادر قينيني ، أفريقيا الشرق ، ١٩٩١ .